

# ١) شرح مقصورة ابن دريد

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذه مدارس مقصورة ابن دريد. وهي قصيدة على بحر الرجز. رويها الف مقصورة. وقد ضمنها كثيرا من - [00:00:00](#)

امثال السائرة والاخبار النادرة والمواعظ والحكم. وقد ذاع صيتها واشتهرت باسم مقصورة ابن وقد اتفق علماء الادب على الاعجاب بهذه المقصورة والهج بها. ذلك انها قصيدة مكيئة البناء قوية النسيج رائعة الاسلوب. حافلة بالامثال السائرة. والاخبار النادرة - [00:00:20](#)

تلقي قصيدة من القصائد المقصورة من القبول والشهرة ما لقيته قصيدة ابن دريد هذه. فهي اشهر مقصورة التاريخ وقد كثرت شروحا حتى انافت عن الخمسين. واخذ العلماء في معارضتها والنسج على - [00:00:50](#)

من وادها وتخسيسها فتراكم حولها تراث ضخم قبل ان تحظى بمثله قصيدة. ومن ابياتها السائرة قوله والناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنى. وقوله وافة العقل الهوى فمن - [00:01:10](#)

على على هواه عقله فقد نجى. وقوله لا تعجبا من هالك كيف هوى بل فعجبا من سالم كيف نجا عول على الصبر الجميل انه امنع ما لاذ به اولو الحجا. وقوله وانما المرء حديث - [00:01:30](#)

بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى. وقد تقرر في علم العروض ان الالف الاصلية والمنقلبة عن اصل تصلح رويًا. كما قال في مجدد العوافي امنع حروف المد ما عدا الف اصلية او مقلوب - [00:01:50](#)

باصلي الف. ففي قوله مثلا اما ثري رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت اذيار الدجى. حرف الروي هو الالف. لذا تجد انه لا يلتزم الحرف الذي قبل الالف. ففي هذا البيت الحرف الذي قبل الالف حرف الجيم. الدجى - [00:02:10](#)

وفي البيت الذي بعده واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في في جزل الغضب الحرف الذي قبل الف ومداد فحرف الالف هنا هو حرف الراوي. والمقصورات لا تجدها في الشعر القديم الا في مقطعات وقصائد معدودة - [00:02:30](#)

واما ناظمها فهو الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن الدريدي الازدي. اديب اللغة قوي الكبير وهو من علماء الشعراء وان شئت قل من شعراء العلماء ولد ابن بريدة رحمه الله بالبصرة - [00:02:50](#)

ونشأ بعمان اخذ علم اللغة والادب عن الائمة العربية في عصره كابي حاتم السجستاني وبالفضل الرياشي وعبدالرحمن بن عبدالله بن اخت الاصمعي ومن ابط الناس في الاصمعي لذا تجد ابن جرير كثير الرواية عن الاصمعي - [00:03:10](#)

لانه اخذ عن اخته هذا الذي هو من ابغض الناس لعلمه. وتصدر للتدريس وتخرج على يديه ائمة اعلام. منه ابن خالويه اللغوي النحوي. وقد شرح ابن خالويه هذه المقصورة. ومنهم الاصفهاني صاحب الاغاني. ومنهم - [00:03:30](#)

مرزوقاني صاحب الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء. ومنهم السيرة في شارح كتاب سيبويه وله ايضا على هذه المقصورة ومنهم ابو علي القادي صاحب كتاب الامالي وهو من عمد كتب الادب. وكثير من مروى - [00:03:50](#)

تحياتي للقاضي في كتابه هذا رواه عن ابن دريد. وهذا يدل على ان من على ان ابن جرير كان موسوعة علمية كبيرة وكانت وفاته رحمه الله سنة احدى وعشرين وثلاثمائة. ومن اعظم مؤلفاته كتاب الجماهر - [00:04:10](#)

وهو من معجمات اللغة النافعة وابو الحسن الفالي بالفاء كان قد الجأته الى بيع كتاب الجماهر لابن الدريب. فهدىها بعد ذلك وقال انست بها عشرين حول هم يأتوها لقد طال وجدي بعدها وحنيني. وما كان ظني اني سابعها ولو خلدتني في السجون ديوني -

لكن اللي ضعف وافتقار وصيبة صغار عليهم تستهل شؤوني. فقلت ولم املك سوابق عبرتي. مقالة تكوين فؤادي حزين وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنيني. نعم - [00:05:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال ابن بريد رحمه الله - [00:05:20](#)

يا غبية اشبه شيه بالمها ترى عن خزامى بين اشجار النقى اما ترى رأسها حاكي لون انه قرأة صبح تحت اذيال الدجى واشتعل في مسوده مثل اشتعال النار في فكان كالليل البهيم حل فيه - [00:05:40](#)

ارجائه ضوء صباح فانجلى خواطر القلب بتبريس الجوى وابى روض لهم يبسا زاويا من بعد من بعد ما قد كان مداد الثرى مألفا لما جفا اجفانها طيف الكرى فكل ما لاقيته متفاهم بجنب ما اسأره شحن النوام احسنت بارك الله فيك - [00:06:00](#)

هذا البيت يا ظبية اشبه شيه بالمها ترى الخزامى بين اشجار النقى لم يثبت في اكثر روايات القصيدة وانما وقع في رواية شاذة ذكره ابن هشام اللخمي في شرحه وهو من اوفى شروح القصيدة - [00:06:30](#)

وهذا البيت يا ظبية هو من ابيات نظمها ابن الانباري. وجعلها مطمعا لهذه القصيدة ذكرها السيوطي في ترجمة ابن دريب من كتابه بوبية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. واول القصيدة - [00:06:50](#)

البيت الذي بعده اما ثري رأسية حاكا لونه قرأة صبح تحت اديار الدجى. وهذا الذي تراه في جملة من السور فابن خالويه تلميذ ابن دريب اول بيت شرحه اما رأسي وكذلك في شرح التبريزي. ولا مانع من - [00:07:10](#)

مروري على هذا البيت ما دام في هذه النسخة المعتمدة للدراسة وهي طرة العلامة محمد الامين ابن الحسن المقصورة. ايه يا ظبية يا حرف نداء وهو اكثر احرف النداء استعمالا. ومع كثرة النداء في القرآن الكريم - [00:07:30](#)

لم يأتي في القرآن داء بغير الله. ويتعين تقديره دون غيره عند حذف حرف النداء يا ظبية الظبية واحدة الظباء. وتجمع على ظبيات. اشبه شيه بالمهي المة ها بقر الوحش والعرب تشبه المرأة بالمهي لحسن عينها واحدة المهامات - [00:07:50](#)

وما يفرق بينه وبين مفردة بالتاء مثل شجر وشجرة ومها ومهاه او بالياء مثل من رومي ومجوس ومجوسي. يقال له اسم الجنس الجمعي. والذي يدل به على اكثر من اثنين ثلاثة اشياء - [00:08:20](#)

الجمع وهو معروف جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع التكسير. والثاني اسم الجنس الجمعي. وهو ما دل على اكثر من اثنين وفرق بينه وبين مفردة بالتاء او بالياء كما سبق. والثالث اسم الجمع. وهو ما دل على اكثر من اثنين ولا واحد له - [00:08:40](#)

من لفظه مثل قوم ونساء ورهط وخيل وابل. قال ترعى الخزامى اي تأكل الخزامى وهو نبت طيب الرائحة بين اشجار النقى الاشجار جمع ما له ساق من النبات يقال له شجر. وما لا ساق له يقال له نجم - [00:09:00](#)

في فسر قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان. والنجم والشجر يسجدان. قيل المعنى ما لا ساق له من النبات له ساق يسجد لله. فقط. وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما. وقيل معنا نجوم السماء واشجار الارض تسجد لله - [00:09:30](#)

مقولان عند المفسرين رأى الخزامى بين اشجار النقى النقى معوج الرمل يخاطب المرأة التي شبهها بالظبط يأتي في حسن جيدها وبالامهات في حسن عينها. التي تأكل هذا النبتة طيب الرائحة بين اشجار في كثير من الرمل - [00:09:50](#)

ماذا يقول؟ قال اما تري رأسي حاكي لونه قرأة صبح تحت اذيال الدجى. ان شرطية وما زائدة اما ان شرطية وما زائدة. وحيث اجتمع ان وما فالمتأخر زائد. في البيت - [00:10:10](#)

اما ترين ان شرطية وما زائدة. ومنه قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة. ان شرطية وما صلة في القرآن يجتنب المعرب ان يقول زائدة حتى لا يظن ان المعنى انه لا فائدة منها بل اذا قيل في حق - [00:10:30](#)

انه زائد فالمقصود انه زائد في الاعراب مؤكدا في المعنى. كل حرف زيد في الكلام فالغرض منه التوكيد. وتقول ما فإن زيد قائم. هنا تأخرت ان. فان زائدة ما نافية وان زائدة. قال اما ثري - [00:10:50](#)

السياحة كشابهة وضاه ومائل. لونه طرة صبح. اضطره الوجه والحافة تخفيف الفاء ومنه طرة الكتاب. طرة صبح. الصبح اول النهار. تحت اذبال الدجى. الاذبال الاطراف والدجى الظلم. جمع دجية. والدجية كالظلمة وزنا ومعنى. يقول - [00:11:10](#)

اذا رأيت رأسي قد ابيض؟ جواب الشرط سيأتي ان شاء الله قال اما تري رأسي حاك لونه اما تري اي تبصري هذا فعل الشرط. اين الجواب؟ الجواب سيأتي بعد سبعة ابيات - [00:11:40](#)

في قوله فكل ما لاقيته مغتفر في جنب ما اسأره شحط النواصي ينه على هذا هناك ان شاء الله. يخاطب المرأة يقول اذا رأيت رأسه قد ابيض جابو الشرط سيأتي لكن يحسن ان نأخذ المعنى هنا يقول اذا رأيت رأسي ابيض - [00:12:00](#)

فكل ما القاه من بؤس مغتفر في جنب ما ابقاه مني بعدي عن الاحبة. قال واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال اهل النار في جزل الغضب. واشتعل فشى وانتشر. المبياب الشعر الاشيب. في مسوده في - [00:12:20](#)

شعري الذي بقي على سواده. وهذا مأخوذ من قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا. مثل اشتعال النار في جزل الغضب مثل اشتعال النار في جزل غليظ الغضا درب من الشجر بطيء الخمود. واحدة - [00:12:40](#)

يقول قد اشتعل الشيب في رأسه وانتشر انتشارا سريعا. كاشتعال النار في الحطب الغليظ وهذا البيت من شواهد النحاة على مسألة من يذكرها واحسنت احسنت احسنت بارك الله فيك لو بينته اشتعل المبيض هنا الفعل - [00:13:00](#)

المصدر اشتعال المعمول ما هو؟ المعمول هو الجار والمجروح بيضوا فيهم اسود احسنت احسنت بارك الله فيكم الجر والمجرور؟ نعم صدقت احسنت بارك الله فيكم قد يتعلق بفعل وقد يتعلق بما في معناه. في مسوده تعلق بالفعل اشتعل - [00:13:40](#)

في جزر تألق ما فيه معنى الفعل وهو المصدر اشتعال. قال رحمه الله فكان كالليل في للبهيم حل في ارجائه ضوء صباح فانجلى. كان هنا بمعنى صار. ومنه قوله تعالى - [00:14:10](#)

وكنتم ازواجا شباب. احسنت. احسنت بارك الله فيكم. قال تعالى وقصت الجبال فكانت هباء منبثة اي فصارت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة اي وصرتم ازواجا ثلاثة. وفتحت السماء فكانت ابوابا اي فصارت - [00:14:30](#)

وسري اهل الجبال وفكاهة سرايا اي فصاد سرايا. ليس المقصود اتصاف الاسم بالخبر في الزمان الماضي. ما المقصود؟ تحول الاسم من حالته الى الحالة التي يدل عليها الخبر. فكان كالين البهيم اي الاسود الذي لا يخالط لونه لون غير - [00:14:50](#)

فهو اسود خالص. حل في ارجائه حل اي نزل. يقال حل المكان وحل بالمكان يحل ويحل بالضم والكسر. وقد قرأ بهما كلوا من طبيبات ما رزقناكم ويتطأوا فيه حلنا عليكم غضبي. ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى. قرأها الكسائي فيحل ومن يحلل. والباقون من عشرة - [00:15:10](#)

هنا بالكسر في حل ومن يحلل حل في ارجائه الارجاء جمع رجا بالفتح والقصر وهو ناحية فالأرجاء النواحي ومنه في القرآن احسنت احسنت والملك على ارجائها. نعم. ضوء صباح فان جناح حل في ارجائه ضوء صباح - [00:15:40](#)

الفنجلة انكشف وذهب. ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اي الذهب والانسار يقول فصار شعر رأسي كالليل البهيم كالليل المظلم جاءه النهار من نواحيه فذهب السواد الخالص وحل مكانه البياض. وغاب ماء اسرة دهر الرما خواطر القلب بتبريح الجوى وغاب - [00:16:10](#)

اي نقص منه قوله تعالى وغيض الماء وما تغيض الارحام وما تزداد ما تغيظ الارحام تنقص وما تزداد وغاب ماء اسرتي. اي حدة شبابي وقوتي. ومنه في الحديث ان لكل عمل سر - [00:16:40](#)

ولكل شروة فترة. فمن كانت فترته الى سنتي فقد افلح ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد ضل. الشرة حدة الشباب ونشاطه وقوته. قال وغاب ما اسرتي دهر رما خواطر القلب - [00:17:00](#)

الخواطر جمع خاطر. لما يخطر بالقلب من الهم. والقلب يطلق على الجسم الصنوبري الذي اودعه الله في الصدور ويطلق ايضا على العقل ومنه قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب. اي عقل. ويطلق القلب ايضا على الخالص من - [00:17:20](#)

كل شئ قلب كل شئ خالصه. بتجريح الجوى التبريح مصدر. ما فعله بالراحة بالراحة احسنت في ماذا؟ احسنت احسنت لانه فعل



مكان الائتلاف. اي الاجتماع - 00:24:30

ومنه قوله تعالى لا يلاف قريش احسنت والف بين قلوبهم قلوبهم. والف بين قلوبهم. احسنت. لما جفى هجر وترك. ومنهم في القرآن ايه؟ تتجافى جنوب وهم عن المضاجع هي المعنى التركي والهجر. لما جفى اجفانها اي اغطيتهما واحد الاجفان جفن - 00:25:00

بفتح الجيم وهو غطاء العين. طيف الكرى الطيف الطائف وهو الخيال. ومنه في القرآن نعم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف. احسنت ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان وفي قراءة - 00:25:40

طيف من الشيطان قراءتين متواترتان. طيف الكرا النوم يقول ان السهر الف عيني لما هجرني طيف من احب الذي كان يأتيني في النوم. قال فكل ما لاقيته مغتفر في جنبي ما اسأره شحط النواة - 00:26:00

هذا جواب الشرط يعني ان تري شعري قد ابيض شيبا وذهبت قوتي ورميت بالهموم وتبريح الجوى واحتراق في حشايا والف السهاد فكل ما لاقيته من هذه الرزايا مغتفر اي متجاوز عنه في جنب اي - 00:26:20

اسره ابقاه ومنه السور. سور الشيء بقيته. شحط النوى. اي بعد النوى. والنوى البعد. ويطبق على ما ينويه الانسان من من السفر والذهاب وقد يكون ابن دريب اراد بالنوى هنا الدار - 00:26:40

اه لم اجد هذا لاحد من الشراح لكن ابا علي القاضي تلميذ ابن زريد نقل عن شيخه ابن دريد ان النوى يطلق عليه قال ابو علي القاضي في كتابه المقصود والممدود وسمعت ابا بكر ابن دريب يقول ان نوى الدار فاذا - 00:27:00

قالوا شفت نواهم فمعناه بعودة دارهم. قال ابو علي قال ولم نسمع هذا الا منه. قال واحسبه انما قال ذلك لانهم ينوون المنزل الذي يرحلون اليه. فان نووا البعيد كادهم بعيدة. وان نووا القريب كانت قريبة - 00:27:20

فيمكن ان ان يكون اراد بالنوى هنا الدار. يقول ان كل ما لاقيته من الشدائد سهل اذا قيس بالبعد فالبعد عن من احب هو اعظم الشدائد التي القاها. هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم - 00:27:40

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:28:00